



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

مؤتمر حول النبيذ اللبناني

1 تشرين الأول 2013

"باركي يا نفسي الرب" (مز 104: 1). هو مطلع مزمو، نشيد، يعلن المؤمن من خلاله نظرتة الإيجابية الى الكون. وفي معرض فرحه بما يرى، يأتي الخمر ويطلّ لبنان. فيعلن أنّ الخمر يفرّج قلب الإنسان وأنّ أرز لبنان ينمو فهو من غرس يد الرب (مز 104: 15-16).

هذا الترابط الإيجابي بين النبيذ وبين لبنان يرخي بظله على اجتماعنا العلمي في جامعة الروح القدس – الكسليك.

ففيما يفيدنا الاختصاصيون والعلماء في علم الخمور حول تاريخ الخمر وتواجده في منطقتنا، وحول تناقله عبر العصور، وحول تركيبته وتسويقه، وحول مستقبله القريب او البعيد، اتوقف في معرض الحديث عن حضارة النبيذ اللبناني عند فكرة الفرح والإيجابية والسير الحثيث الى الأمام، التي حملها النبيذ عبر العصور. فهو يلاقي بذلك حضارة لبنان الذي سار عبر التاريخ، سيرا حثيثا، مثل نموّ أرز لبنان في الكتاب المقدس، متيحاً لنا أن ننظر اليه بفرح وإيجابية.

إنّ التفكير العلمي حول النبيذ اللبناني بماضيه وحاضره ومستقبله، والأمثلة الوجودية والتاريخية عن النبيذ وعن لبنان، جعلاً جامعة الروح القدس – الكسليك ترحّب باستضافة هذا المؤتمر، إيماناً منها بأنّ إظهار النقاط الإيجابية في لبنان، هو ما نحن بأمرّ الحاجة اليه. فجامعتنا مصرّة على القول إنّ لبنان بلد رائع وجميل، وإنّ لا مكان للإحباط فيه، بل فيه سير حثيث الى الأمام بالرغم من كلّ الصعاب.

لدينا الكثير من الإيجابيات في لبنان، فحقّه علينا تبيان ما هو جيّد فيه. حقّه علينا أن ننظر اليه بفرح وإيجابية وأن نسير الى الأمام، عاملين على نموّ مجتمعنا. صحيح أن لبنان يعاني مصاعب جمّة وقاسية. ولكن لا يوجد بلد على الأرض بدون

معاناة. بل إنّ انتماءنا الحقيقيّ الى وطننا يجب ان يدفعنا الى البناء، في كلّ قطاع، كما يتيسّر لنا. هذا ما يشهده قطاع النبيذ في لبنان، إذ نراه يخطو الخطوة تلو الخطوة الى الأمام.

وجامعة الروح القدس - الكسليك، هي ابنة الرهبانية اللبنانية المارونية، التي ضمّت اسم لبنان الى اسمها، والتي، منذ بداياتها، تابعت التقليد الرهباني الماروني والمشرقي العريق والعائد الى الالف الاول من المسيحية، في زراعة العرائش وفي انتاج الخمر، دم العنب، كما يسميه الكتاب المقدس (تك 49: 11؛ تث 32: 14؛ سي 39: 26؛ 50: 15)، فرحا من الرهبان بهذا الشراب الذي سيكون الدمّ الافخارستيّ. وكما في كلّ مسيرة ديناميكيّة، هناك وقت ذهبيّ يشكّل محطة مفصليّة نحو المستقبل. فمنذ حوالي عشر سنوات، انطلقت فكرة خلاّقة ومبدعة ورائدة، في الرهبانيّة، كان وراءها راهب فاضل من رهبانيتنا، حضرة الاب المدبر نعمة الله هاشم، فتأسّس مشروع "أديار" وخطا خطوات حميدة وممدوحة الى الامام. فكان هذا المشروع مثل حبة الخردل في الانجيل، زرعت صغيرة وكبرت فاضحت شجرة تنفياً فيها طيور السماء. وتتشرّف جامعة الروح القدس - الكسليك بأن تعتبر نفسها معقلا لهذه المبادرة الرهبانية، الشاهدة على الحضارة وعلى الرؤية المستقبلية للنبيذ اللبنانيّ.

كما تسر الجامعة بأن تستضيف منتجي النبيذ في لبنان، علامة على عمل مشترك من أجل انماء هذا القطاع المميّز.

وما هو غايل على قلب جامعتنا، وما يفرّحها، هو التعاون الوثيق الذي تحقّقه مع القطاع العام في لبنان عامة، ومع وزارة الزراعة خاصة. وما التنظيم المشترك لهذا المؤتمر الا خير شاهد على هذه الروحيّة. فالتعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص ضروريّ في مسيرة وطننا الحبيب لبنان المتألّقة.

الشكر الكبير الى فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، على رعايته هذا الاحتفال. كما أتوجه بالشكر الى معالي وزير الطاقة الذي هو وزير الزراعة بالوكالة، المهندس جبران باسيل، على كلّ العناية التي يوليها لهذا القطاع. والشكر الى سعادة الاستاذ لويس لحود مدير عام وزارة الزراعة الذي كان وراء فكرة هذا المؤتمر، والذي هو اول لبناني يعيّن نائباً لرئيس فريق الخبراء لتحليل الاقتصادية للمنظمة العالمية للكرمة والنبيذ. واود أن انوّه بعمل كليّة العلوم الزراعية والغذائية في جامعتنا من اجل تنظيم هذا المؤتمر، شاكرًا فريق العمل فيها وفي المقدّمة حضرة العميدة الدكتورة لارا حنا واكيم. أهنّئهم على الأخص بافتتاح ماستر علم الخمور، ضمن كليّتهم، وهو الأول في لبنان. ولضيوفنا من خارج لبنان، اتمّي اقامة جيّدة في بلد الأرز وبلد النبيذ.

إن منطق الفرح والايجابية والسير الى الامام هو الذي يطبع قطاع النبيذ وهو الذي يطبع تاريخ لبنان. فاذا نظرنا الى النبيذ ونظرنا الى لبنان، قلنا: "باركي يا نفسي الرب". وشكرا.